

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: ((والله إني لأستغفر الله وأتوب إليه في اليوم أكثر من سبعين مرة))؛ [البخاري].

عَنْ الْأَعْرَبِ بْنِ يَسَارِ الْمَزْنِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ((يَا أَيُّهَا النَّاسُ تَوْبُوا إِلَى اللَّهِ وَاسْتَغْفِرُوهُ، فَإِنِّي أَتُوبُ إِلَى اللَّهِ، وَاسْتَغْفِرُهُ فِي الْيَوْمِ مِائَةَ مَرَّةٍ)).

الله أكبر، نبينا عليه الصلاة والسلام يطلب من الله التوبة والمغفرة في اليوم والليلة أكثر من سبعين مرة، مع أنه معصوم ومغفور له ما تقدم وما تأخر.

دل هذا الحديث على ما يأتي:

أولاً: استحباب الاستغفار لكل واحد من المؤمنين محسناً كان أو مسيئاً؛ لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو إمام المتقين كان يُكثِر من الاستغفار إلى هذا الحد، فكيف بغيره؟

ثانياً: أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يكثِر من الاستغفار مع أنه مغفور له؛ تعليماً لأُمَّته، ولرفع درجاته، وزيادة حسناته، وقضاء حاجاته؛ لأن الاستغفار ذكر وعبادة وقربة إلى الله.

ومن فوائد الاستغفار:

كشف الكربات، ومغفرة الذنوب، وتفرج الهموم، وتكثير الأرزاق؛ قال تعالى: ﴿ قُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا * يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا * وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَلْ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهَارًا ﴾ [نوح: 10 - 12]، وفي الحديث عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((من لزم الاستغفار، جعل الله له من كل ضيق مخرجًا، ومن كل هم فرجًا، ورزقه من حيث لا يحتسب))؛ [رواه أبو داود].

قال الشوكاني رحمه الله في "تحفة الذاكرين": "وفي الحديث أن الإكثار من الاستغفار فيه المخرج من كل ضيق، والفرج من كل هم، وحصول الأرزاق من حيث لا يحتسب ولا يكتسب، فمن حصل له ذلك، عاش في نعمة سالمًا من كل نقمة".

وعن أبي حمزة أنس بن مالك الأنصاري خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم، رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لله أفرح بتوبة عبده من أحدكم سقط على بعيره وقد أضله في أرض فلاة" ((متفق عليه)).

وفي رواية لمسلم: لله أشد فرحًا بتوبة عبده حين يتوب إليه من أحدكم كان على راحته بأرض فلاة، فانفلتت منه وعليها طعامه وشرابه فأيس منها، فأتى شجرة فاضطجع في ظلها، وقد أيس من راحته، فبينما هو كذلك إذا هو بها، قائمة عنده، فأخذ بخطامها ثم قال من شدة الفرح: اللهم أنت عبدي وأنا ربك، أخطأ من شدة الفرح".